لم أقرأ النعى ... أو لم يعلنوا فى الجرائد نبأه ؟

— لم يتمكنوا .. حدثت الوفاة عند الفجر .

وانبسط « عزيز » على مقعده ، وهو يتغنى بقوله :

غمة وزالت ... هنيئا له !

وعقب الزميل فى صوت منتحب :

لو علمت الحقيقة ما تفوهت بهذا القول ... كانت زوجة فاضلة تحوط زوجها بحب غامر ... ألف رحمة عليها ... الفاتحة .

ورفع الزميل كفيه ، واشرأب بعنقه يبسمل ، فاعتدل «عزيز» يطارحه الحديث فى مزاح يسخر منه :

وهل تجوز الرحمة على نساء الأرض ؟ . . مصيرهن النار لا ريب ، وإن قرأت على أرواحهن القرآن بأكمله ألف مرة ومرة .

وأجاب الزميل ضائق السمع :

اتق الله يا رجل ... أليس لك زوجة تحبها وتخاف عليها ... ؟

فتضاحك « عزيز » يهمهم :

لا عليك ... أستريح من ذلك البلاء المقيم .

— حرام عليك ... ألا تخشى الله ...؟ ربما استجابت لدعائك السماء ، فتحرم منها على غفلة منك .